دعا المتوكل فصار من جلسائه .

وفي سنة ١١٧٧ فوض العلم القاسم ابن الحسين عن الروضة الى عمران واستناب بصنعاء ابن اخيه احمد بن علي بن الحسين ورتب المدينة بربته لا تغفل عنها ولا تفارق وجعل أمرهم الى السيد حسين بن يحيى الاخفش فحفظها حفظ من طب لمن حبّ ولما استقر القاسم بن الحسين بعمران تظاهر بطاعة المهدي وهو يعمل في أسباب خلعه وأخذ بالحزم في جميع أموره وجزم بخلعه والانتماء الى المنصور وكان الكبير استولى على المهدي فتصرف به اولاده وخافهم الحربي وكان بث الأمر مع المتوكل فهو بالتخريب يعمل باجتهاده .

وفيها وفد شيوخ من الشام يطلبوا من المنصور يولي عليهم من ينفذ الاحكام وموجب ذلك ان يحيى بن علي بن احمد لما ارسله المهدي الى اخيه بذلك المال الذي تقدم ذكره فانتفض اهل الشام الى صعدة مؤملين خيره فما وصل لهم منه شيئا واشتغل القاسم ابن علي وصفوه يحيى بجناب جعفر وظنا ان الشام بيده وتنافس ابن جعفر وابن روكان على المقام ونفرت بنفور ابن روكان أهل الشام فحسن لهم ابن روكان الانتماء

الى المنصور فاجمعوا على ذلك وخرج ابن روكان بشيوخهم الى المنصور ورجع يحيى بن علي الى المهدي الدراهم بناء منه على ثبات دولته فما كان أسرع بعد وصوله من ثوران الفتن ولم يزل المهدي يستحث القاسم بن الحسين بمناجزة المنصور ويجري معه من التناقض في مثل تلك الامور ولم يثبت على الشروط التي وضعت وتحكم بالمهدي أهل الاهواء فاقضعت واستشم طرفا من القاسم بن الحسين في الانقلاب عنه وكان القاسم امر الاخفش الا يدخل صنعاء أحد من ارباب المواهب فكان من وصل منها ارجعه من الباب فلما أيس المهدي من هذه الجهة عدل الى اظهار المحبة والالفة وأرسل اليه بجماعة في الزناجير ممن كان يظهر الانحراف عن العلم القاسم واولاه المهدي أدبهم فجرى معهم العلم على خلاف المقصد واغلق باب المعاملة ولم تفته اللطيفة المرادة بل وضع فيهم الاحسان والمال ينفذ للمهدي فيه حيلة أرسل يحيى بن علي بن احمد الى صنعاء على انه يزور أهله واصحبه من المال ما اعجزه حمله فاذا دخل صنعاء فسد رتب الأبواب بالمال وسيرسل من لديه عصابة تسري بالليل من المواهب لحفظ صنعاء فتوجه يحيى بن علي من حضرة علي هذا التدبير

يخفي حنين ، وخرج القلب ، الى المعي واتجه الى المهدي . ص ع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)